التخطيط السياحي كأداة لتطوير السياحة الدينية الزاوية التيجانية بعين ماضي نموذجا

Tourism planning as a tool for the development of religious tourism, Al-Zaweya Al-Tijani, in Aim Madi.

جرعاوي سميرة[1]، بن عبيد فريد[2]

[1] مخبر العلوم الإقتصادية والتسيير،كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير ، جامعة بسكرة، djaraoui.samira@univ-biskra.dz

[2] مخبر العلوم الاقتصادية والتسيير ، جامعة بسكرة، farid.benabid@univ-biskra.dz

تاريخ الاستلام: 2021/05/09 تاريخ القبول: 2021/10/27 تاريخ النشر: 2021/12/12

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أهمية استخدام التخطيط السياحي من قبل الهيئات الحكومية ,والمؤسسات الخاصة, ورجال الأعمال من أجل تنمية وتطوير القطاع السياحي،بالإضافة إلى دراسة واقع السياحة الدينية بعين ماضي وتسليط الضوء على مقومات القطاع السياحي بالمنطقة وتشخيص أهم المعوقات التي حالت دون تطور القطاع السياحي .

من خلال هذه الدراسة توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها أن منطقة عين ماضي بها العديد من المكونات السياحية التي تساعد في بناء قطاع سياحي واعد ،من بينها المراقد الدينية, والقصور العتيقة وأثارها التاريخية ،لكن رغم ذلك رصدنا عددا من الصعوبات التي تواجه القطاع السياحي في المدينة جاء في مقدمتها تدهور البنية التحتية الأمر الذي أدى إلى غياب الخدمات السياحية الأساسية من الإيواء، الإطعام، نقل، وغياب دور التخطيط للتنمية السياحية، إضافة إلى ذلك ضعف دور الترويج والإعلام السياحي من أجل التعريف بالزاوية والمقومات التي تتمتع بها المنطقة.

كلمات مفتاحية: تخطيط سياحي، سياحة دينية، زاوية تيجانية ،عين ماضي.

تصنيفات JEL : Z32 .

Abstract:

This study aims to shed light on the importance of using tourism planning by government agencies, private institutions, and businessmen for the development of the tourism sector, in addition to studying the reality of religious tourism in the Ain Madi and highlighting the components of the tourism sector in the region and diagnosing the most important obstacles that prevented the development of the tourism sector.

Through this study, we reached a set of results, the most important of which is that the Ain Madi region has many tourist components that help in

building a promising tourist sector, including religious shrines, ancient palaces and their historical monuments, but despite that, we monitored a number of difficulties facing the tourism sector in the city. In the forefront of which was the deterioration of the infrastructure, which led to the absence of basic tourism services such as accommodation, feeding, transportation, and the absence of the role of planning for tourism development, in addition to the weak role of tourism promotion and information in order to introduce the corner and the elements that the region enjoys.

Keywords: Tourism Planning; Religious Tourism; Al-Zaweya Al-Tijani; Ain Madi.

JEL Classification Codes: Z32

المؤلف المرسل: سميرة جرعاوي، الإيميل:Samira.djaraoui@univ-biskra.dz

1. مقدمة:

أصبحت صناعة السياحة مصدراً هامّاً للدخل في كثير من دول العالم، ومع تطور حركة السفر الدولية بشكل سريع وكثيف, وتزايد عدد السياح إلى جانب تنوُّع أشكال السياحة وتعدد المناطق السياحية أدى إلى الإهتمام بالسياحة والأنشطة السياحية، وظهرت الحاجة إلى ضبط وتوجيه هذا النشاط وذلك من خلال التخطيط السياحي الذي أصبح أحد أهم أدوات التنمية السياحية, حيث يعتبر التخطيط السياحي أحد فروع التخطيط الإقتصادي؛ وهو مجموعة من الإجراءات المرحلية والمنهجية التي تهدف إلى توفير المستلزمات المادية والمعنوية لتحقيق إستخدام أمثل لعناصر الجذب السياحي المتاح، والكامن لتحقيق المنفعة من القطاع السياحي.

وتلعب المواقع الدينية دوراً بارزاً في تنشيط حركة السياحة وذلك لما تتمتع به هاته المواقع من عوامل جذب مما يخلق طلباً كبيراً على الخدمات السياحية من نقلٍ وإقامةٍ ومنتجاتٍ سياحيّةٍ متنوّعةٍ مما ينعكس إيجابيّاً على الأوضاع الإجتماعية, والإقتصادية للدولة المضيفة للسياحة الدينية عامة والمدينة المضيفة خاصة.

ومن خلال هذه الورقة سنحاول تسليط الضوء على أهمية القطاع السياحي من جهة و دراسة أهمية ودور التخطيط السياحي في تنمية القطاع السياحي, بالإضافة إلى تحديد الصعوبات التي تواجه القطاع السياحي بمدينة عين ماضي, وإمكانية تجاوزها عن طريق إستخدام التخطيط السياحي من أجل تطوير السياحة الدينية بالمنطقة.

1.1 إشكالية البحث:

نظرا للمقومات السياحية التي تتمتع بها مدينة عين ماضي والتي تؤهلها لأن تكون قطباً سياحياً متميزاً في السياحة الدينية إذا ما تمكنت من إستغلال هذه المقومات أحسن إستغلال وترشيد هذا الاستغلال، وكذا توجيه هذه الموارد والمقوّمات التي من شأنها إحداث دفعة قوية للقطاع السياحي في المنطقة خاصة والجزائر عامة، وجعل النشاط السياحي صناعة متكاملة تحقق دورها إقتصاديا وإجتماعيا وبيئيا وغيرها,كل هذا لا يكون إلا من خلال التخطيط السياحي الذي أصبح ضرورة حتمية للنهوض بالقطاع السياحي في أي بلد. ومن هنا تحددت إِشكالية هذه الدراسة في الإجابة عن التساؤل الآتي:

كيف يساهم التخطيط السياحي في تطوير السياحة الدينية بمنطقة عين ماضي الأغواط؟

2.1 فرضيات البحث:

يعتمد البحث على فرضية أن مدينة عبن ماضي تتمتع بأهمية سياحية كبيرة لما تمتلكه من مواقع أثرية وتاريخية وأضرحة دينية مقدسة ,إلا أن تدهور البنية التحتية بالمنطقة أدى إلى تدهور القطاع السياحي بها و يعتبر التخطيط السياحي وسيلة فعالة للنهوض وتطوير القطاع السياحي خاصة السياحة الدينية وتحقيق تنمية شاملة بالمنطقة.

3.1 أهداف البحث:

- تسليط الضوء على الأهمية الاقتصادية التي يتمتع بها القطاع السياحي بعين ماضي.
- تحديد الصعوبات التي تحول دون تطوير وتنمية القطاع السياحي بمدينة عين ماضي.
- إعتماد التخطيط السياحي كأداة يمكن من خلالها تنمية وتطوير السياحة الدينية بمدينة عين ماضي.

4.1 منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج التحليلي والوصفي, من خلال تشخيص واقع السياحية الدينية بمدينة عين ماضي وتحديد مدى تطبيق التخطيط السياحي بالمدينة، بالإعتماد على أدوات بحث متعددة شملت المسح المكتبي للكتب والملتقيات الوطنية والدولية، بالإضافة إلى منهج دراسة حالة وذلك بالوقوف على واقع السياحة الدينية بمنطقة عين

ماضي, ودور التخطيط السياحي كأداة يمكن من خلالها تطوير السياحة الدينية بالمنطقة.

2.الإطار النظري للتخطيط السياحي.

برز مفهوم التخطيط السياحي بشكل واضح بعد الحرب العالمية الثانية وذلك مع تطور الصناعة في أوربا مما أدى إلى تزايد كبير في حركة السفر الدولية وبذلك أصبح للتخطيط السياحي دورا بالغ الأهمية في تطوير السياحة وذلك لكونه منهجاً علمياً لتنظيم وإدارة النشاط السياحي المعاصر بجميع عناصره وأنماطه فهو يوفر إطار عمل مشترك لإتخاذ القرارات الصحيحة اللازمة لإدارة النشاط السياحي وذلك بوضع خطة للوقوف على المقومات السياحية وإمكانية تطويرها بطرق علمية، كما يلقي الضوء على المشكلات التي تواجه النشاط السياحي، وتزود الجهات المسؤولة بالأساليب و الإتجاهات العلمية التي تساعدها على تحسين أداء عملها وتطويرها بأساليب علمية، كما يساعد على توحيد جهود جميع الجهات المسؤولة من أجل تحقيق التنمية السياحية المستدامة.

1.2.تعريف تخطيط السياحي:

- ✓ يعرف التخطيط السياحي بأنه "رسم صورة تقديرية مستقبلية للنشاط السياحي في دولة معينة ,وفترة محددة ويقضي ذلك حصر الموارد السياحية في الدولة من أجل تحديد أهداف الخطة السياحية ,وتحقيق تنمية سياحية سريعة ومنتظمة من خلال إعداد وتنفيذ برنامج متناسق يتصف بشمول فروع النشاط السياحي ومناطق الدولة السياحية " (نبيل و محمد، 2018، صفحة 489).
- ✓ التخطيط السياحي نوع من أنواع التخطيط التنموي وهو عبارة عن مجموعة من الإجراءات المرحلية المقصودة والمنظمة والمشروعة التي تهدف إلى تحقيق إستغلال و إستخدام أمثل لعناصر الجذب السياحي المتاح والكامن وتحقيق أقصى درجات المنفعة الممكنة, مع متابعة وتوجيه وضبط لهذا الإستغلال لإيصاله إلى الدور المطلوب، ومنع حدوث أي نتائج أو آثار سلبية ناجمة عنه. (نبيل ا.، 1987، صفحة 65).

وتشمل عملية التخطيط السياحي للمواقع السياحية على ثلاث مراحل **أولها** التخطيط السياحي العام وهنا يتم النظر لجميع المواقع السياحية من خلال العمل على تجديد إيرادات الناتج المحلي الوطني من الصناعة السياحية والقيمة المضافة للصناعة السياحية والموارد الطبيعية والإمكانيات السياحة ويتم العمل بشكل عام وشمولي لكافة

المواقع السياحية وفي **المرحلة الثانية** وهي التخطيط السياحي الإنتقالي حيث يتم تقسيم المنطقة السياحية إلى أقاليم سياحية وفي **المرحلة الأخيرة** التخطيط السياحي التفصيلي ويتم إجراء دراسة تفصيلية للمواقع السياحي الموجود داخل الإقليم السياحي.

2.2. أهداف التخطيط السياحي:

يساهم التخطيط السياحي في تحقيق مجموع من الأهداف والمتمثلة في التالي:

- ✓ يساهم التخطيط السياحي السليم والمنظم في زيادة الدخل الوطني من العملة الصعبة وذلك وفقا لعدد السياح ومدة مكوثهم ومستوى أسعار الخدمات السياحية.
- ✓ التخطيط السياحي له إرتباطا بزيادة فرص العمل لأن زيادة الحركة السياحية تخلق فرص عمل لعديد من البطالين سوء بطريقة مباشرة عن طريق الفنادق، المطاعم، أمأكن الترفيه أو غير مباشرة عن طريق القطاعات الأخرى كالمصارف، وسائل النقل.
- ✓ يساهم التخطيط السياحي في زيادة الوعي السياحي بترسيخ أهمية السياحة في زيادة إيرادات الدولة.
- ✓ يساعد في المحافظة وحماية الموارد السياحية سواء كانت طبيعية, تاريخية, حضارية.
- ✓ يحافظ التخطيط السياحي على عناصر التراث الثقافي في المنطقة او الإقليم السياحي. (سعد، 2008، صفحة 69).

3.2 أهمية التخطيط السياحي:

إن للتخطيط السياحي دورا بالغ الأهمية في تطوير النشاط السياحي بجميع عناصره وأنماطه، فهو يوفر إطار عمل مشترك لإتخاذ القرارات في إدارة الموارد السياحية، ويزود الجهات المسؤولة بالأساليب و الإتجاهات التي يجب أن تسلكها، وتتمثل هذه الأهمية في الآتي:

- ✓ يساعد التخطيط السياحي على التنمية السياحة من خلال تحديد الموارد السياحية، والإستفادة منها بشكل مناسب في الوقت الحالي و المستقبل.
- ✓ مساهمة التخطيط السياحي بربط القطاع السياحي مع القطاعات الأخرى.

- ✓ توفير أرضية مناسبة لأسلوب إتخاذ القرار لتنمية السياحة في القطاعين العام والخاص، من خلال دراسة الواقع الحالي والمستقبلي، مع الأخذ بعين الإعتبار الأمور السياسية والإقتصادية التي تقررها الدولة لتطوير السياحة وتنشيطها.
- ✓ التزويد بالمعلومات و الإحصائيات, و الخرائط, و المخططات, والتقارير و الاستفادة منها عند الطلب.
- ✓ المساعدة بوضع الخطط التفصيلية لتحسين المستوى السياحي لبعض المناطق المتميزة و المتخلفة سياحيا .
- ✓ المساهمة في إستمرارية تقويم التنمية السياحية ومواصلة التقدم في تطوير هذا النشاط، والتأكيد على الإيجابيات وتجاوز السلبيات في الأعوام اللاحقة.
- ✓ المساعدة على تعبئة كافة الموارد و الطاقات السياحية وإستخدامها استخداماً رشيداً لتحقيق أكبر معدل نمو سياحي.
- ✓ يعد وسيلة علمية منظمة ومستمرة، تتضمن وضع خطة تقديرية واعية للتنبؤ بالمستقبل والبدائل الممكنة.

3.ماهية السياحة الدينية (الروحية):

1.3 تعريف السياحة الدينية:

يعد الدافع الديني واحداً من أهم الدوافع التي تعمل على سفر الإنسان و الإنتقال من مكان إلى آخر من أجل زيارة الأماكن الدينية, وتعتبرالسياحة الدينية من أقدم أنواع السياحة وهي نمط من أنماط السياحة التي تركز على العاطفة والحاجات النفسية والروحية التي يتم الطلب عليها من قبل الأفراد و يتم إشباعها من خلال زيارة الأماكن المقدسة بغرض التبرك أو لأداء واجب ديني ويقصد بالسياحة الدينية:

- ✓ يرى Somnuck Jongmeewasin بأنها "شكل من أشكال السياحة، حيث يسافر المؤمنون بشكل فردي أو في مجموعات لأسباب تتعلق بالدين أو الروحانية في سعيهم".
- ✓ يمكن تعريف السياحة الدينية أيضا بأنها مجموعة من الأحداث الإقتصادية والإجتماعية و العلاقات التي تنشأ بين الزائرين , ويقوم الأشخاص فيها برحلات غير هادفة للربح من أجل أداء واجباتهم الدينية أو زيارة أماكن يعتبرونها مقدسة ومهمة في أديانهم ويبقون هناك لمدة ليلة على الأقل. (Cevdet ، Mihaela، Necdet، Recep، Abdullah، و Nuray، 2016، صفحة 611).

- ✓ هي مجموعة الرحلات التي يقوم فيها أشخاص من ثقافات ومعتقدات مختلفة بزيارة الأماكن التي يعتبرونها مهمة دينياً من أجل تلبية إحتياجاتهم الروحية. (Ferdi ، Ceyhun، و Çağrı، 2019)
- ✓ ويقصد بالسياحة الدينية "التوجه لزيارة الأماكن المقدسة و التاريخية الدينية". (مصطفى، 2009، صفحة 50).
- ✓ وهي أيضا " إنتقال السياح من مكان إقامتهم إلى مناطق أخرى بهدف القيام بزيارات ورحلات دينية داخل أو خارج الدولة لفترة من الوقت وذلك بوازع من العاطفة الدينية أو التكليف الديني للقيام ببعض المناسك أو الطقوس المرتبطة بالتعاليم الدينية". (عمار ، 2013، صفحة 13).
- ✓ كذلك هي "نمط من أنماط السياحة وهي إستجابة للطلب الروحي والعواطف الدينية والرغبة لإشباعها من خلال التوجه لأماكن العبادة والأضرحة والمقامات والمزارات والأماكن الدينية الأخرى لإداء المراسم الدينية لما في ذلك راحة وتروٍّ نفسيٍّ كبير وفعّال تنعكس أثاره الإيجابية على نفسية وسلوك الفرد ". (حيدر ضياء و مصطفى، 2019، صفحة 213) .

2.3.أسس السياحة الدينية:

لنجاح صناعة السياحة الدينية لابد من توفير بعض المرتكزات التي ترتبط بالموقع السياحي الديني وبالأنشطة والخدمات المرفقة للوصول لهذا الموقع وهي: (جعفر طالب و زينب علي ، 2012، صفحة 04).

- ✓ القيمة الفعلية الدينية للموقع السياحي وأهميته الدينية بالنسبة للسياح وضرورة زيارتهم للموقع ولو لمرة واحدة بالعمر، وكذلك القيمة الدينية للموقع من حيث العدد المحتمل للزوار في السنة.
- ✓ العناية المستمرة والمبرمجة للمواقع الدينية بهدف إعدادها الدائم لاستقبال السواح الدينين.
- ✓ وجود منتجات تعبر عن القيمة الروحية للموقع السياحي الديني كالصور، و التحف، وإن المزيد من بيعها يمثل دعاية وترويج مجاني للموقع السياحي الديني.

- ✓ أن ترتبط هذه المواقع بشبكة مواصلات كالمطارات، السكك الحديدية، والطرق السريعة، والإتصالات مثل الأنترنت والموبايل والخدمات الأخرى كالفنادق والمطاعم والتي تقدم خدماتها بأسعار تنافسية مقارنة بالدول المنافسة.
- ✓ وجود إستراتيجية تسويقية واضحة للسياحة الدينية على مستوى الدولة، لأن إيجاد الدعامة أو الإرادة السياسية المؤدية إلى إيجاد الإستراتيجية التسويقية للسياحة الدينية من الأمور الأساسية التي تدعم تدفق السواح لزيارة المواقع الدينية.

3.3.دور السياحة الدينية:

يمكن للسياحة الدينية أن تؤدي دوراً مهماً في ازدهار الاقتصاد والنهوض بمستوى الخدمات الإنسانية والإجتماعية وإقامة البنية التحتية وتحسين المستوى المعيشي للسكان لكن ذلك يتطلب اعتماد التخطيط العلمي السليم لتطوير الإمكانات السياحية في قطاع السياحة الدينية، ، التي تجعل منها مصدراً مهمّاً للدخل الوطني.

حيث نجد أن صناعة السياحة الدينية تحقق إيرادات تبلغ مليار دولار سنويا بالإضافة إلى أن أكثر من 300مليون رحلة طيران يكون فيها الدافع للسفر هو السياحة الدينية. (Madalina و Ana، 2008 ، صفحة 249).

- ✓ **دور السياحة الدينية في الدخل الوطني:**

إن الدخل الناتج عن السياحة الدينية، هو ما ينفقه السواح مقابل الخدمات المقدمة أثناء رحلاتهم لزيارة المواقع الدينية. و قد يكون للسياحة الدينية شأنا كبير في الدخل الوطني الجزائري بما تمتلكه من أماكن دينية، قادرة على استقطاب الزُّوّار سنوياً.

- ✓ **دور السياحة الدينية في توفير العمالة:**

يعتمد النشاط السياحي على الجهود البشرية, لذلك نجد انه كلما تطور القطاع السياحي كلما زاد إعتماده على عنصر العمل، وهذا يعني أن للسياحة قابلية فائقة على خلق فرص العمل.

- ✓ **دورها في تحسين البيئة و تطوير المواقع التاريخية:**

تشكل المواقع الدينية عنصر جذب أساسي في مجال السياحة الدينية، إلا أن الزائر أو السائح الذي يقطع المسافات الطويلة لتأدية مراسيم الزيارات الدينية، يرغب أيضاً بممارسة بعض الأنشطة الثقافية والترويحية، منها الإطلاع على المعالم التاريخية والأثرية الموجودة ضمن حدود المناطق الدينية.

- ✓ **دور السياحة الدينية في الإعلام:**

أن الزائر أو السائح هو أفضل وسيلة دعائية إعلامية مجانية صادقة تعكس واقع التطور الموجود في البلد عند عودته إلى بلده. فعند استضافته بطريقة حضارية ولائقة وبذلك كسب رضاهم من خلال حسن الضيافة والمعاملة وتوفير كافة الخدمات والمستلزمات الضرورية لهم.

✓ **دورها اجتماعيا و ثقافيا:**

أن احتكاك سكان المدن الدينية مع القادمين لزيارة المواقع الدينية المقدسة أدى إلى رفع المستوى الثقافي للسكان، ويكتسبون العديد من العادات والتقاليد الاجتماعية والثقافية.

4.واقع السياحة الدينية في الجزائر:

تزخر الجزائر بالعديد من المعالم التاريخية والإسلامية المنتشرة في مختلف المناطق والتي يمكن أن تكون من أهم المرتكزات التي يعتمد عليها القطاع السياحي مما يدعو إلى ضرورة الإهتمام بها كمقصد متميزا في مجال السياحة الدينية بالجزائر ويمكن ذكر أهمها فيما يلي:

1.4 **المساجد الإسلامية ومقامات الصحابة والفاتحين:** تزخر الجزائر بالعديد من المساجد التاريخية الإسلامية منها جامع كتشاوة بالجزائر العاصمة الذي شيد في عام 1463 م واعيد بناؤه في عهد الخلافة العثمانية على يد حسن باشا سنة 1794م ويمثل جامع كتشاوة تحفة معمارية تركية فريدة من نوعها, كذلك المسجد الكبير بمدينة تلمسان الذي شيده يوسف بن تشافين سنة1136م بالإضافة الى مسجد سيدي غانم بمدينة ميلة الذي شيده الصحابي أبو دينار سنة 19 ه الموافق لــ 682م كأول وأقدم مسجد في الجزائر ,كذلك مسجد الأمير عبد القادر بقسنطينة, مسجد عقبة بن نافع بسيدي عقبة و مسجد سيدي موسى الخدري بسكرة ومسجد الجزائر الأعظم الذي يصنف كأكبر مسجد في إفريقيا و الثالث عالميا بعد الحرمين بالسعودية ويتسع إلى 122 ألف مصلي.

2.4 **مزارات الزوايا الصوفية:** تحتل الزوايا مكانة مهمة في المجتمعات العربية بإعتبارها حاملة لراية الدين الإسلامي كما تعتبر الذرع المحافظ على الهوية الوطنية والدين الإسلامي أثناء فترة الإستعمار الفرنسي وقد حافظت على مكانتها إلى يومنا هذا ونجد أن الجزائر تمتلك قوة جذب سياحي ذات طابع ديني عبر الزوايا والطرق الصوفية فنجد حولي30طريقة صوفية و900 زاوية ومن أهم هذه الطرق الطريقة

الرحمانية, والطريقة التيجانية, والطريقة السنوسية ,وكل طريقة تفرعت منها عدة زاويا.

3.4 **الكنائس:** تمثل كنيسة القديس أغستين التي تم بناؤها سنة 1881-1900م بمدينة عنابة قطبا ووجهة لأتباع الكنيسة الكاثوليكية في العالم بأكثر500مليون متدين مسيحي في العالم ,كذلك كنيسة السيدة الأفريقية بالجزائر العاصمة التي تطل على مدينة باب الواد التي دشنت في 04 ماي 1872م بطراز معمري بيزنطي وزخارف عربية إسبانية من تصميم المهندس المعماري جان أوجين فروماجو وتعد من أبرز المعالم التاريخية في الجزائر بالإضافة إلى المعبد اليهودي بوهران الذي بني سنة 1880م وكان من أكبر المعابد اليهودية في شمال أفريقيا وأجملها وبعد إستقلال الجزائر تم تحويل المعبد إلى مسجد سنة 1972م. (بشطة و بورمانة، 2020، صفحة 78).

5.واقع السياحة بمدينة عين ماضي:

تتميز مدينة عين ماضي بوجود مقر الخلافة العامة للزاوية التيجانية ,بالإضافة إلى المواقع الأثرية والتاريخية التي تعد عوامل جذب سياحي كبير على المستوى المحلي والدولي وتشير المعلومات إلى أن عدد أتباع الطريقة التيجانية في العالم يفوق 400 مليون شخص. (وكالة الانباء الجزائرية، 2010), مما يساهم في خلق طلب كبير على الخدمات السياحية الأساسية, إلا أن غياب الخدمات الأساسية للسياحة كالفنادق والمطاعم والمجمعات السكنية والمؤسسات السياحية المتخصصة أدى إلى حرمان السكان المحليين من موارد كبيرة وكذلك الدولة الجزائرية حيث تقدر مداخيل السياحة الدينية للمزارات والكنائس حوالي 02 مليار دولار سنويا وذلك على أساس إنفاق ألف دولار لكل سائح. (بشطة و بورمانة، 2020، صفحة 84)

1.5 **مقومات السياحة الدينية بمدينة عين ماضي:**

1.1.5 الأضرحة و القبور:

تحتضن مدينة عين ماضي مجموعة من الأضرحة وقبور أعلام ومشايخ الطريقة التيجانية نذكر منها ضريح الشريف سيدي محمد بن العربي الدمراوي ، ضريح سيدي محمد الحبيب التجاني, ضريح سيدي عبد الجبار التجاني, مقبرة أحمد عمار التجاني و زوجته أوريلي بيكار و إبنه سيدي محمد الطاهر التجاني. وتعتبر هذه الأضرحة والقبور من أهم مزارات مريدين الطريقة التيجانية .

2.1.5 **الزاوية التيجانية**:

تعد الزاوية التجانية بعين ماضي من أهم الزوايا وأكبر طريقة صوفية إنتشارًا في الجزائر ودول أفريقيا وإيطاليا وفرنسا وأمريكا, والسنغال وغامبيا وغنيا والنيجر, إذا يقدر عدد مرديها بأكثر من 290 مليون شخص ويمثل الجدول التالي عدد المريدين التيجانين الموزعين على العروش المتواجدة بالأغواط.

الجدول رقم (01): عدد المريدين التجانين والموزعين على العروش المتواجدة بالأغواط

العروش	البلديات	عدد المريدين بالتقريب
أولاد زيان	تاجموت	600 عائلة مريدة
الحجاج	المخرق	600 عائلة مريدة
السكاسكة	العسافية	600 عائلة مريدة
أولاد علي	واد مرة	600 عائلة مريدة
الفراشيش	آفلو	450 عائلة مريدة
مخاليف الصحراء	سيدي مخلوف	400 عائلة مريدة
العبابدة	الخنق	400 عائلة مريدة
أولاد صرور	القيشة	400 عائلة مريدة
القمامتة	مادنة	350 عائلة مريدة
العبادلة	سيدي بوزيد	300 عائلة مريدة
أولاد سيدي موسى	آفلو	200 عائلة مريدة
الحرازية	حاسي دلاعة	100 عائلة مريدة
المجموع	12 بلدية	5400 عائلة مريدة

المصدر: زيزاح سعيدة ,الطرق الصوفية في الجزائر الطريقة التيجانية نموذجا, مداخلة مقدمة ضمن الملتقى الدولي 11 حول التصوف في الإسلام والتحديات المعاصرة الجامعة الأفريقية العقيد أحمد دراية أدرار أيام 9.10.11 نوفمبر 2008,ص25.

الملاحظ من الجدول أعلاه أن هناك 5400 عائلة مريدة للطريقة التيجانية وهذا ما يوضح مدى تمسك هذه العروش والعائلات بهذه الطريقة وإتباع تعاليمها والعمل بها.

والطريقة التيجانية هي طريقة سنية ظهرت في الجزائر 1196ه/1780م وتنسب إلى مؤسسها الشيخ أبو العباس أحمد بن مختار بن أحمد التيجاني المولود سنة 1150ه/1737م

بعين ماضي ولاية الأغواط، نشأ وتترعرع بمسقط راسه, حفظ القران الكريم وهو بعمر السابعة على يد الشيخ أبي عبد الله محمد بن حمو،أما علوم الشرع فقد تتلمذ على يد الشيخ مبروك بن بو عافية التجاني و الشيخ عيسى أبي عكاز الماضوي التيجاني، وقام احمد التجاني بتأسيس الطريقة التيجانية و وضع أسسها ببوسمغون جنوب البيض ثم أتجه إلى فاس حيث توفي يوم الخميس السابع من شوال سنة 1230ه/1815م ودفن بزاوية كبرى بفاس تاركا ورائه شرحا لقصيدة همزة الإمام البوصيري ،و كتاب جواهر المعاني الذي كتبه تلميذه الحاج علي حرازم وكتابه الجامع وقد كتبه محمد بن المشري الجزائري. (زيزاح، 2014، صفحة 75), وتضم الزاوية :

- ✓ **المدرسة القرآنية:** تأسست سنة 2009/2008 في عهد الخليفة سيدي الحاج أمحمد نجل العارف بالله محمد التجاني ,وتقدم بها دروس في النحو والصرف, وعلوم الحديث ,واللغة العربية وحفظ القران الكريم.
- ✓ **منزل الخليفة أحمد التجاني**: بني منذ مجيء الجد الرابع محمد بن سالم ثم سكنه إبنه محمد بن مختار وبعده سكنه أحمد التجاني وأعتكف فيه للعبادة.

3.1.5 المواقع الأثرية و التاريخية:

تتميز مدينة عين ماضي بوجود العديد من المعالم الأثرية والتاريخية ومن هذه المعالم القصر العتيق

و هو النواة الأولى للحياة في المنطقة، وعلى أثره تأسّست المدينة "عين ماضي" الحالية، تأسس في السنة 500ه عن يد ماضي بن يقرب العبيدي، ويحيط بالقصر سور يتكون من ثلاث أبوب باب الساقية والباب الشرقي والباب الكبير, وكانت بالقصر حوالي 12 قلعة محصنة لم يبقى منها إلا ثلاثة فقط ,ويوجد بالقصر ثلاث زاويا ,زاوية سيدي محمد الحبيب، زاوية سيدي محمد البشير، وزاوية سيدي بن عمر، ويضم القصر المسجد العتيق وهو يتوسط القصر قام ببنائه سكان عين ماضي سنة 1700م وأعاد ترميمه والد الشيخ أحمد التجاني سنة1937م كما أعيد ترميمه وتوسيعه من 2000-2004 وذلك بعد تشكيل جمعيات تكفلت بإعادة ترميم المسجد وإضافة بعض الزخارف.

ويحظى المسجد بإهتمام كبير من طرف سكان المدينة بصفته الجامع الذي تردد إليه الكثير من الأعلام، أمثال سيدي الحاج عيسى والرحالة الناصري ومؤسس الطريقة التيجانية سيدي أحمد التجاني، والشيخ أمبارك الميلي، ومدرسته القرآنية التي تخرج منها العديد من الأئمة.

4.1.5 قصر كوردان:

هو ثاني أهم معالم التيجانية بعين ماضي يشكل سحرا خاصا ،فهو مبنى يشهد على حكاية حب أحاطت بها الكثير من الأقاويل والإشاعات التي عمرت إلى يومنا, شيد هذا القصر سنة 1870 من طرف أحمد عمار التجاني 1897/1850 الخليفة الرابع للطريقة التيجانية ليكون مسكن لزوجته أوريلي بيكار التي وقع في حبها بعد سجنه بسبب المساعدات التي كان يقدمها للمقاومة الجزائرية والتي تزوجها بعد إطلاق صراحه وعاد بها إلى مدينته عين ماضي و يحتوي القصر على حدائق وقبور للعائلة قبره وقبر زوجته و آبنه محمد وبعض من عائلته ويعتبر القصر قبلة لزوار الزاوية. (ابو القاسم و جهيدة ، 2019، صفحة 08) .

6. معوقات السياحة بعين ماضي:

يعاني القطاع السياحي بولاية الأغواط عامة ومدينة عين ماضي خاصة مجموعة من المعوقات التي حالت دون تطور القطاع ويمكن تقسيم المعوقات التي تواجه القطاع السياحي بالمدينة إلى النقاط التالية:

1.6 إفتقار المدينة للخدمات الأساسية للسياحة : إن إنعدام خدمة الإيواء من فنادق ومجمعات سكنية ومدن سياحية كان العامل الأهم على نقص الحركة السياحة بالمدينة ,حيث نجد أن ولاية الأغواط

تضم تسعة فنادق تبلغ قدرة الإيواء 420سرير موزعة على202غرفة. والجدول التالي يبن لنا عدد الفنادق بالولاية وطاقة الإيواء.

جدول رقم (02) فنادق الولاية وطاقة الإيواء.

اسم الفندق	التصنيف	عدد الغرف	عدد	الإطار القانوني
مرحبا	3نجوم	46	97	عمومي
البستان	2 نجوم	36	50	خاص
السيشل	غير	39	78	خاص
الصحراوي	غير	23	60	عمومي
الرحمة	غير	19	51	خاص
بني هلال	غير	15	36	خاص
الفاضل	غير	24	48	خاص
عين	-	-	-	عمومي لم يشغل

العسكري	-	-	-	عسكري

المصدر: .**https://scholar.cu.edu.eg/?q=mmyoussif/files/seminaire_msila_2012m.doc**

من خلال الجدول يتبين أن مستوى خدمات الإيواء ضعيفة بالنظر لعدد الفنادق المصنفة والتي تقتصر حاليا على فندقين فقط, كما تحتوي ولاية الأغواط على أنواع أخرى من هياكل الإستقبال الممثلة في بيوت الشباب بقدرة إيواء تصل إلى 247 سرير وهي:

- ✓ بيت الشباب بوداود بمدينة الأغواط يضم 75سريرا.
- ✓ بيت الشباب الأمير خالد بمدينة الأغواط يضم 25سريرا.
- ✓ بيت الشباب حاكمي أحمد بمدينة آفلو يضم 75سريرا.
- ✓ بيت للشباب عين ماضي يضم 72سريرا.

من خلال ما سبق نجد أن مدينة عين ماضي لا تتوفر على عدد كافي من الفنادق لتغطية طلب الزوار خاصة في المواسم والمناسبات إذ تتوفر على فندق الزاوية الذي يتسع لــ 75 سرير، و يضم قاعة محاضرات بها 1500 مقعد ويتم التكفل بمريدي الزاوية من طرف أتباعها المجاورين للزاوية وذلك لعدم توفر مكان للإقامة بالمنطقة. كما تفتقر المدينة الى مطاعم سياحية تستوعب عدد زوار ومريدين الزاوية التيجانية كذلك نجد أن المتنقل الى مدينة عين ماضي يلاحظ أن 50 كلم عبارة عن طريق غير مزدوج مما يصعب التنقل الى الزاوية من قبل الزوار .

2.6 الإفتقار إلى خطة تنمية سياحية :

يتطلب القطاع السياحي مجموعة من المقومات والمستلزمات التي تجعل نجاحه ونموه مستمر عبر الزمن, وهنا تظهر أهمية ودور التخطيط السياحي في تحديد متطلبات ومستلزمات نمو وتطوير السياحة الدينية بالمنطقة ,ومما سبق نجد أن دور التخطيط السياحي في منطقة عين ماضي قد تم تغييبه نظرًا لما تعانيه المنطقة من تدهور و إنعدام البنية التحتية ونقص رؤوس الأموال من أجل صيانة أهم المرافق من وسائل نقل ومرافق الأساسية والأبنية المحيطة بالزاوية من قصور, وتشجيع الإستثمار من أجل النهوض بالقطاع السياحي بالمنطقة.

3.6 غياب دور الإعلام والترويج السياحي:

نجد غياب للإعلام والترويج السياحي بالمنطقة نتيجة لقلة الوكالات السياحية بالمنطقة مما يستدعي وضع برنامج ترويج سياحي متكامل لتنشيط الحركة السياحية

بمدينة عين ماضي كوجهة سياحية خاصة تحتاج الإهتمام بها من الناحية الإعلامية والتسويقية لتصبح منطقة جذب للسياحة الدينية.

7.الخاتمة:

نظرًا للدور والأهمية البالغة التي يلعبها التخطيط السياحي في تطوير النشاط السياحي، لكونه منهج علمي لتنظيم وإدارة النشاط السياحي بجميع عناصره وأنماطه. وإن الأخذ بمبدأ التخطيط السياحي بالمنطقة كمحرك يحقق التنمية بين كافة القطاعات, وأيضاً تحقيق أكبر قدر ممكن من المكاسب الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة، وتأمين عمليات التحديث والتطوير للمنطقة.

كما يساعد التخطيط على تجديد و صيانة الموارد السياحية والإستفادة منها بشكل يتناسب مع الوقت الحاضر و المستقبل,و بإعتبار أن السياحة الدينية بمنطقة عين ماضي ذات مردود مادي ومعنوي كبير بالنظر إلى المقومات التي تمتلكها ,فمن خلال التخطيط يمكن الوقوف على السلبيات لتفاديها مستقبلا والقضاء على الصعوبات التي تعاني منها منطقة عين ماضي وتطويرها وبذلك تحقيق تنمية شاملة بالمنطقة.

وتوصلنا من خلال ما تم عرضة في هذ البحث إلى مجموعة من النتائج نوجزها في الآتي:

- ✓ إن ضعف الخدمات السياحية الأساسية بمدينة عين ماضي من فنادق ومطاعم ووسائل الراحة أدى إلى تدهور القطاع السياحي بالمدينة وحال دون إمكانية تنميتها وتطورها.
- ✓ غياب التخطيط السياحي الذي له دور كبير في تنظيم وتقييم مستويات الأنشطة السياحية بشكل دقيق من خلال دراسة وتحليل معطيات الأنشطة السياحية والعمل على تطويرها بهدف تحقيق التنمية الشاملة لكافة القطاعات السياحية والإقتصادية ،فضلا عن دوره في إيجاد فرص إستثمار جديدة تساهم في القضاء على البطالة من جهة وتطوير عملية التنمية السياحية من جهة أخرى.
- ✓ عدم وجود برنامج ترويجي سياحيا يساعد في تنشيط حركة السياحة في المواقع الدينية.
- ✓ عدم وجود مواقع الكترونية تركز للترويج للزاوية التيجانية باعتبارها أهم رافد للسياحة الدينية في الجزائر .

- ✓ إن السياحة الدينية تعد مدخلا جيد في صناعة السياحة و رغم إحتضان عين ماضي لمقر الزاوية التيجانية التي تشهد إقبال وفود وزوار ما يقارب 290 مليون شخص من مريدي الطريقة التيجانية من جميع أنحاء العالم سنويا إلا أنها لا ترقى إلى مستوى المنافسة السياحية ، لأن الإهتمام بقطاع السياحة الدينية لا يواليه المسؤولون الإهتمام اللازم،وفي ظل غياب الهياكل القاعدية والبنى التحتية من فنادق مخصصة لإستقبال الوفود ومريدين الزاوية، ونقص وسائل النقل، المخصصة لنقل مريدين إلى تلك الأماكن والمزارات الدينية، بالأخص وأن الزاوية تقع في مكان بعيد.

8.الإقترحات :

بعد عرض أهم النتائج التي توصل لها البحث وفي سبيل تطوير السياحة الدينية في مدينة عين ماضي نقترح ما يلي:

- ✓ وضع خطة تنمية سياحية للمدينة تهدف إلى إنشاء وصيانة مشاريع البنية التحتية وما يحتاجه السياح من الخدمات السياحية إيواء, نقل, ترفيه وغيرها .
- ✓ إعتماد برنامج ترويجي سياحي محلي ودولي يهدف إلى التعريف بمدينة عين ماضي كمقصد ديني وثقافي وذلك لتشجيع السياح لزيارة المدينة من خلال إستخدام وسائل الإعلام والترويج السياحي الإلكتروني .
- ✓ الإهتمام من قبل الجهات المسؤولة بالسياحة الدينية لما لها من مردودية إقتصادية من خلال توفير الإمكانيات اللازمة, ووضع مخطط وطني وإستراتيجية سياحية يقوم على إعدادها مختصون وخبراء في القطاع، من أجل إستغلال تلك الأماكن والمزارات الدينية المهملة في معظمها، لتحول الجزائر إلى وجهة سياحية مهمة في منطقة شمال إفريقيا.

9. المراجع:

- ابراهيم حمد سعد. (2008). تخطيط وتنمية خدمات السياحة الدينية واثرها في نمو الطلب السياحة في محافظة نينوي اطروحة دكتوراه. جامعة سانت كليمنتس العالمية، كلية الادارة والاقتصاد العراق، العراق: الجامعة المستنصرية العراق.
- احمد الجنديل جعفر طالب ، و داشور الجعيفري زينب علي . (2012). السياحة الدينية وأثرها في الدخل القومي العراقي. *مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية والادارية*.
- الروبي نبيل . (1987). *التخطيط السياحي*. مصر: مؤسسة الثقافة الجامعية.
- بلال بشطة، و عبد القادر بورمانة. (2020). السياحة الدينية كخيار لتنويع القطاع السياحي في الجزائر. *مجلة الابحاث الإقتصادية*.

- بن مرزوق نبيل ، و بدو محمد. (06 سبتمبر, 2018). التخطيط السياحي كألية لتنمية السياحة الاثرية في الجزائر. *مجلة اقتصاديات الاعمال والتجارة*.
- حمدي ابو القاسم، و جيلالي جهيدة . (2019). السياحة الدينية إلى ال ا زوية التجانية بين مهدها بعين ماضي وضريح شيخها بفاس. *المؤتمر الدولي حول السياحة الدينية في الجزائر وطرق تفعيلها* الاغواط: مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة بالأغواط.
- سعيدة زيزاح. (09 نوفمبر, 2014). الطريقة التجانية النشأة والتطور. *مجلة العلوم الاجتماعية*.
- سلمان العبيدي حيدر ضياء، و مكي جواد الفتلاوي مصطفى. (02 سبتمبر, 2019). الصورة السياحية الدينيةودورها في التعايش السلمي في محتفظة كربلاء. *مجلة السبط*، الصفحات 199-226.
- وكالة الانباء الجزائرية. (25 ماي, 2010). *جزايرس محرك بحث عن الأخبار*. تاريخ الاسترداد 07 ديسمبر, 2021، من الزاوية التيجانية بعين ماضي (الأغواط).. مركز إشعاع روحي و قبلة لملايين الأتباع في العالم.
- ياسر كطان عمار . (2013). المنشآت السياحية والسياحة الدينية في العراق. *مجلة كلية الادارة والاقتصاد للدراسات الاقتصادية والادارية والمالي*.
- يوسف كافي مصطغى. (2009). *صناعة السياحة الامن السياحي*. سوريا: دالا مؤسسة رسلان دمشق.

- المراجع باللغة الأجنبية:

- AVCIKURT Cevdet ، S. DINU Mihaela ،HACIOĞLU Necdet ،EFE Recep ، SOYKAN Abdullah و، TETİK Nuray .(2016) .*Global Issues and Trends in Tourism* .SOFIA: KLIMENT OHRIDSKI UNIVERSITY PRESS.
- Can Ozcan Ceyhun ، Bişkin Ferdi و، Şimşek Çağrı .(2019) .*Regional Economic Effects and Marketing of Religious Tourism: The Case of Konya* : . Handbook of Research on Socio-Economic Impacts of Religious Tourism and Pilgrimage.
- Lavinia TALA Madalina و، Mihaela PDUREAN Ana .(2008 توفمبر,) . DIMENSIONS OF RELIGIOUS TOURISM .*Amfiteatru Economic Towards Business Excellence*.